[60] ومن حديث أبي موسى مرفوعا: أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أخذل اليوم مسلما ألبسه التاج. فيجئ هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته. فيقول: أوشك أن يتزوج. ويجئ هذا فيقول: لم أزل به حتى عق والديه. فيقول: يوشك أن يبرهما ويجئ هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك. فيقول: أنت أنت ويجئ هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج. ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا: من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما. وفي لفظ أحمد: من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله تبارك وتعالى عليه الجنة لم يشم ريحها. إلى أحاديث جمة أخرى أخرجها الحفاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد وجمع شطرا منها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب 3: 120 - 123. ما أحوج معاوية مع هذه كلها إلى نصح ضرائب عائشة في هذه الموبقة الكبيرة و هي نفسها لم تكترث لسفك دماء آلاف مؤلفة ممن حسبتهم أبنائها على حد قول الشاعر: جاءت مع الأشقين في هودج * تزجي إلى البصرة أجنادها كأنها في فعلها هرة * تريد أن تأكل أولادها نعم: مضى حجر سلام الله عليه إلى ربه سجيح الوجه، وضئ الجبين، حميدا سعيدا مظلوما مهتضما، مضرجا بدمه، مصفدا بقيود الظلم والجور، خاتما حياته الحميدة بالصلاة، قائلا: لا تطلقوا عني حديدا، ولا تغسلوا عني دما، وادفنوني في ثيابي فإني مخاصم. وفي لفظ: فإنا نلتقي معاوية على الجادة. (1) وأبقت تلك الموبقة على معاوية خزي الأبد، وعد الحسن من أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة: قلته حجرا، وقال: ويلا له من حجر و أصحاب حجر (2). ونحن على يقين من أن الله تعالى سيأخذ ابن آكلة الأكباد بما خطته يده

_____ (1) مستدرك الحاكم 3: 469، 470، الاستيعاب 1: 135، كامل ابن الأثير 4: 210، أسد الغابة 1: 386، الإصابة 1: 315. (2) مرح تمام حديث الحسن في ص 225 من الجزء العاشر. _____